ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2026) Vol (17) Issue (3) section (2) : 33-54
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.26.17.3.2.3

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية للبحوث الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ
Islamic Sciences

Virtues of the Mothers of the Believers From the Manuscript *Manhal al-Yanabi‘* in *Sharh al-Masabih* by al-Sukhumi (d. 774 AH)

(with Khadijah, Aisha, and Safiyya, may Allah be pleased with them, as Exemplars) "A Critical Hadith Study"

Asst. Prof. Dr. Ahmed Abdulghafour Muhammad [1]
a) Directorate of Education, Kirkuk Governorate , Ministry of Education , IRAQ.

KEY WORDS:

Virtues;
Mothers of the Believers;
Manhal al-Yanabi‘;
Sharḥ al-Masābīḥ;
al-Sukhūmī.

ARTICLE HISTORY:

Received: 26/1/ 2026

Accepted: 8/3/2026

Available online: 8/4/ 2026

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This research examines the virtues of the Mothers of the Believers, Khadija, Aisha, and Safiyya (may God be pleased with them), through a study of what is mentioned in the manuscript "Manhal al-Yanabi' fi Sharh al-Masabih" by Imam al-Sakhumi (d. 774 AH). Among those who wrote commentaries on "Masabih al-Sunnah" was Judge Nasir al-Din al-Baydawi (d. 685 AH), who titled his commentary "Tuhfat al-Abrar Sharh Masabih al-Sunnah," as well as other scholars. Due to the importance of this book and my desire to serve the noble Prophetic Hadith, God Almighty facilitated my acquisition of two copies of the manuscript. I then embarked on its investigation and study, relying, after God Almighty, on the major books and sources in various Islamic sciences. This manuscript is considered one of the heritage sources that focused on explaining hadiths of virtues and merits, including those related to the Mothers of the Believers (may God be pleased with them) and the high status they enjoyed as wives of the Prophet (peace and blessings be upon him). It explains their meanings in a precise and scholarly manner. In his commentary, Imam al-Sakhumi mentions four virtues of Lady Khadija and six virtues of the Mothers of the Believers. For Aisha, and one virtue for Safiyya. The research included an introduction, three sections, a conclusion, and a list of sources and references.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

[1]– *Corresponding author:* drahmedalbeyati@gmail.com

مناقب أمهات المؤمنين من مخطوط مَنهلُ اليَنَابِيعِ في شَرح المَصَابِيح للسخومي (ت 774هـ) (خديجة وعائشة وصفية رضي الله عنهن أنموذجاً)-"دراسة حديثية تحقيقية"

أ.م.د. أحمد عبد الغفور محمد [a]

a) مديرية تربية محافظة كركوك , وزارة التربية , العراق.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث: **مناقب أمهات المؤمنين خديجة وعائشة وصفية رضي الله عنهن**، وذلك من خلال دراسة ما ورد في مخطوط منهل الينابيع في شرح المصابيح للإمام السخومي (774هـ)، وممن تصدّر لشرح (مصابيح السنة) هو القاضي ناصر الدين البيضاوي(ت 685هـ)، وسمى شرحه بـ(تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة) وغيرها من العلماء، ولأهمية هذا الكتاب، ورغبة مني في خدمة الحديث النبوي الشريف، وقد يسَّر الله ﷻ لي الحصول على نسختين من المخطوط، فشرعت بالتحقيق والدراسة معتمداً بعد الله ﷻ، على أمّهات الكتب والمصادر في شتى العلوم الشرعية , ويُعد هذا المخطوط من المصادر التراثية التي اهتمت بشرح أحاديث الفضائل والمناقب، ومنها ما يتعلق بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن والمنزلة الرفيعة التي حظيت بها زوجات النبي (ﷺ)، وشرح معانيها بأسلوب علمي دقيق، وقد ذكر الإمام السخومي في شرحه أربعة مناقب للسيدة خديجة ، وستة مناقب لعائشة ، ومنقبة واحدة لصفية، واشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمةً للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : مناقب، أمهات المؤمنين، مَنهلُ، اليَنَابِيعِ، شَرح، المَصَابِيح، السخومي.

المقدمة

الحمد لله العلي الباقي، والصلاة والسلام على رسول الله متمم مكارم الاخلاق، والحمد لله الذي أنعم علي بتحقيق هذا الجزء الراقي، للشيخين السخومي والبغوي، على منهج أهل الحديث ذوي الشرف والسُؤدد في سائر العصور في الآفاق، ودارسة مضمونه من الباب إلى الرواق، متحرياً الإخلاص والأمانة، وأنا انقل القلم بين الأوراق .

أما بعد :

فإن من أعظم القربات وأجل الموضوعات دراسة سيرة النبي ﷺ، ولا سيما ما يتعلق بأهل بيته الطاهرين، الذين اصطفاهم الله وشرفهم بمكانة رفيعة، ومنهم ازواجه الطاهرات رضي الله عنهن.

ولا يخفى على المشتغل بالعلوم الشرعية، أن علم الحديث من أعظمِ، وأجلِ العلوم قدراً وشرفاً وفضلاً؛ لتعلقه بأقوال النبي ﷺ، وأخباره، وأفعاله، وتقريراته.

ويُعَدُّ كتاب "مصابيح السنة" من أنواع علوم الحديث، لذا حظي من الأهمية في هذا المجال، فأقبل عليه العلماء واعتنوا به، ومن هذه المجالات التي اعتنى العلماء بها وأفردوها بالتصنيف، هو مجال الشرح، إذ اهتم به العلماء كثيراً، وصنَّفوا فيه مُصنَّفات شتى ولكل فيه منهجه، وممن تصدّر لشرح "مصابيح السنة" هو الامام البيضاوي (ت 685هـ)، وسمى شرحه بـ" تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة" وغيره من العلماء.

ولأهمية هذا الكتاب، ورغبة مني في خدمة الحديث النبوي الشريف، وقد يسَّر الله –عزوجل– لي الحصول على نسختين من المخطوط، فسميت النسخة الاولى (أ)، والنسخة الثانية (ب)، –فشرعت بالتحقيق– معتمداً بعد الله ﷻ، على أمّهات الكتب والمصادر في شتى العلوم الشرعية, ولم اتناول في البحث حياة الإمام البغوي، صاحب كتاب "مصابيح السنة"، لأنه من العلماء المشهورين وقد ألفت فيه كتب ورسائل علمية كثيرة، وهو غني عن التعريف.

أما خطة البحث:

بعد–التوكل على الله– اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمةً للمصادر والمراجع.

المبحث الأول:

ترجمة الإمام السخومي

المطلب الأول: حياته الشخصية

❖ **اسمه:**

علي بن صلاح الدين بن أبي بكر بن محمد بن علي علاء الدين القرمي، [1]. ولم تذكر كتب التراجم سنة مولدة .

❖ **لقبه:**

لقد كان اختلاف العلماء الذين ترجموا للمصنف واضحاً في لقبه فمنهم من لقبه "السخومي"[2]، ومنهم من لقبه "السخوني"[3]، ومنهم من لقبه "السحومي"[4]، ويلقب بـ "علاء الدين الحنفي"[5].

والصحيح "السخومي" كما ذكره المؤلف في المخطوط ، وذكره ابن العجمي، في كتاب ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب[6].

❖ **ثناء العلماء عليه:**

1 . قال عنه ابن حجر: (كان عارفا بالفقه والتفسير، أَقام بحلب مدة يشغل وينفع الناس إلى أنْ مات)[7].

2 . وقال عنه القاضي علاء الدين: (كَانَ دينا كثير الْعِبَادَة انْتفع بِهِ الطّلبَة) [8].

3 . وقال عنه ابن العجمي: (الإمام علاء الدين علي السخومي شارح المصابيح) [9].

---

[1] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني: 65/4 – 66، وذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، لابن العجمي: 147/1، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا الباباني: 723/1

[2] ينظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب، لأحمد أبو ذَرّ:514/1، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفه:1698/2، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا الباباني:723/1.

[3] منهل الينابيع في شرح المصابيح: اللوحة 1، من نسخة (ب) .

[4] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني: 65/4، و طبقات المفسرين، للداوودي: 410/1.

[5] ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا الباباني: 723/1.

[6] ينظر: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب،لابن العجمي: 147.

[7] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني: 65/4.

[8] ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي: 410/1، وبغية الوعاة، للسيوطي:169/2.

[9] ينظر: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب،لابن العجمي: 147.

المطلب الثاني: العلماء الذين عاصرهم الامام السخومي، ومؤلفاته، ووفاته

أولاً: العلماء الذين عاصرهم الامام السخومي:-

1. ابن كثير[1].
2. عبد الوهاب بن علي السبكي[2].

ثانياً: مؤلفاته ووفاته

❖ **مؤلفاته:**

1 . منهل الينابيع في شرح المصابيح: الكتاب في مُجلد فرغ منها (762هـ) شرح به مصابيح السنة للبغوي (وهو موضوع بحثنا).

2 . مقاصد الفحول: مخطوط في أُصول الفقه، وهي موجودة في المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، رقم الحفظ (43) الرقم التسلسلي (63060)[3].

❖ **وفاته:**

توفي رحمه الله في حلب، واختلف في تاريخ وفاته على قولين:

القول الأول: إنه توفي سنة (774 هـ)، وبه قال ابن حجر[4].

القول الثاني: إنه توفي (762هـ)[5] .

قال الاستاذ عمر كحالة: علي السخومي كان حياً سنة (762 هـ)، فمن هنا يتبين لنا ان القول الراجح: هو قول ابن حجر، بان وفاة الإمام السخومي سنة (774 هـ) والله اعلم[6] .

---

[1] هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة (706 هـ) ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق سنة (774 هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 471/1 – 472 .

[2] هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها سنة (771 هـ)، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للعَكري: 66/1، والأعلام، للزركلي: 184/4، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، لسالم محيسن: 149/2 .

[3] ينظر: خزانة التراث– فهرس المخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل: 748/62، وفهرس الازهري: 85/1.

[4] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر: 65/4، وطبقات المفسرين، للداوودي: 363/1.

[5] ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل: 463/120 .

[6] ينظر: شذرات الذهب، لابن عماد : 224/6 .

المطلب الثالث: حياته السياسية، والاجتماعية والعلمية

المسألة الأولى : الحياة السياسية

اذا تكلمنا عن الوضع السياسي في الفترة التي عاش فيها الإمام السخومي نجدها مليئة بالصراعات والحروب بين المماليك ومن اوئهم، وقد تمكن المماليك من السيطرة على الحكم في مصر بعد مقتل السلطان توران شاه[1] آخر ملوك بني أيوب , سنة 648هـ[2]، و اطلق على هذه المرحلة من التاريخ الإسلامي من الفترة (648 – 923 هـ/1259 – 1517 م) مرحلة العهد المملوكي، رغم أن دولة المماليك لم تحكم سوى مصر والشام والحجاز[3].

ولكن الذي يهمنا من الوضع السياسي لدولة المماليك ما كان اثناء حياة الإمام السخومي من حروب ووضع سياسي متقلب أو ما كان قريباً منها لقد واجه المماليك اخطاراً كثيرة على الساحة الخارجية ولا سيما الخطر الصليبي[4].

فقد استمرت المناوشات بين المماليك والافرنج الصليبيين وظلَّ المماليك يحقِّقون الانتصار تِلْوَ الانتصار، حتى كان تحقيق أعظمَ انتصار وأهمَّه وذلك بفتح عكا سنة 690هـ[5] في عهد السلطان الأشرف بن قلاوون[6] إذ طلع المسلمون على الأسوار مع طلوع الشمس، ونصبت السناجق الإسلامية فوق أسوار

---

[1] هو : تورانشاه، السلطان الملك المعظم بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، آخر ملوك بني أيوب في مصر، توفي مقتولاً على يد أمراء المماليك سنة (648هـ)، ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , للأتابكي :364/6 .

[2] ينظر : البداية والنهاية, لابن كثير : 209/13، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام , للذهبي : 386/47، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , للأتابكي :364/6 .

[3] موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، لأحمد معمور العسيري : 259 .

[4] ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: 358/14 .

[5] تاريخ الإسلام، للذهبي :44/15، والبداية والنهاية , لابن كثير : 376/13 .

[6] هو : السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي النجمي جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد سابع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة، (ت 693هـ)، ينظر : النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي: 167/1, والبداية والنهاية, لابن كثير: 397/13.

البلد، فولت الفرنج عند ذلك الأدبار، وركبوا هاربين في مراكب التجار، وقتل منهم عدد لا يعلمه إلا الله[1].

غير أنّ الصليبيين قد أعادوا الكرَّة، وذلك في الثلث الأخير من القرن الثامن الهجري وأغاروا على الإسكندرية واحتلوها سنة 767هـ[2]، و يصف لنا الإمام ابن كثير هذه الحادثة بقوله : ((وذلك أنّ الافرنج وصلوا إلى الإسكندرية . . . فلم يجدوا بها نائباً ولا جيشاً ولا حافظاً للبحر ولا ناصراً، فدخلوها يوم الجمعة بُكْرة النهار بعد ما حرقوا أبواباً كثيرة منها، وعاثوا في أهلها فساداً، يقتّلون الرجال و يأخذون الأموال ويأسرون النساء والأطفال، وأقام الافرنج بالإسكندرية يوم الجمعة والسبت والأحد والاثنين والثلاثاء، فلما كان صبيحة يوم الأربعاء قدم الشاليش المصري، فأقلعت الفرنج عنها، وقد أسروا خلقاً كثيراً يقاومون الأربعة آلاف، وأخذوا من الأموال ذهباً وحريراً وبهاراً وغير ذلك ما لا يحد ولا يوصف))[3] .

هكذا كان حال دولة المماليك من الخارج دولة قوية اوَقْفت الزحف المغولي، واخرجت الصليبيين من بلاد الشام .

أما في الداخل، فقد كان الاضطراب، والفتن والصراع على السلطة هو السمة الرئيسة لعهد المماليك .

لقد كان عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون[4] في ولايته الثالثة 709 – 741هـ[5] هو آخر عهد بالاستقرار السياسي في دولة المماليك، فبعد وفاته تولى السلطنة ثمانيةٌ من أولاده في السنوات 741هـ – 762هـ، و من ثَمَّ في العشرين سنة التالية 762 – 784هـ، تولى السلطنة أربعةٌ من أحفاده[6]، ومن المعلوم انه كثرة تغيير الملوك والسلاطين في فترة وجيزة لهو خير دليل على عدم الاستقرار في تلك الدولة، ونلاحظ انه في هذه الفترة تقلَّد حكم مصرَ سلاطين صغار ومنهم الملك الأشرف علاء الدين

---

[1] ينظر : البداية والنهاية، لابن كثير : 13 /378 .

[2] ينظر: المصدر نفسه : 357/14، وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، لابن حبيب : 288/3.

[3] ينظر: المصدر نفسه: 358/14 .

[4] هو : السلطان الملك الناصر أبو الفتوح ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي النجمي الألفي سلطان الديار المصرية وابن سلطانها مولده بالقاهرة في سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة الجبل، (ت 741هـ)، ينظر : النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي : 41/8, والبداية والنهاية, لابن كثير : 222/14.

[5] تذكرة النبيه، لابن حبيب : 21/2 .

[6] التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر: 7 /38 .

كجك ابن السلطان الملك الناصر جلس على تخت الملك باتفاق الأمراء بعد خلع أخيه أبي بكر ابن الملك الناصر محمد في يوم الاثنين حادي عشرين صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وركب بشعار السلطنة ولقب بالملك الأشرف ولم يكمل له من العمر خمس سنين وقيل كان عمره دون سبع سنين [1].

المسألة الثانية : الحياة الاجتماعية

إنّ الحياة الاجتماعية في أي بلد إنّما هي الانعكاس الحقيقي، والتمثيل العملي للوضع السياسي في ذلك البلد، فقد كان الوضع السياسي في مصر والشام في القرن الثامن الهجري وضعاً كثير الحروب والاضطراب؛ مما يعني ضعف المجتمع وضعف الحياة الاجتماعية في مصر والشام في تلك الفترة .

لقد كان المجتمع في دولة المماليك في القرن الثامن الهجري وهو القرن الذي عاش فيه الإمام السخومي مجتمعاً طبقياً تَميَّز بكَثْرَة طبقاته، إذ أنّ طبيعةَ حكم المماليك الأغراب عن تلك البلاد، وانعزالهم عن أهل البلاد وعن انخراطهم في سلكهم، أدى إلى ظهور طبقة مُتميّزة في المجتمع، تمتلكُ زِمامَ الحكم فيه وهي طبقة المماليك أصحاب السيادة والنفوذ [2].

ومن خلال ما ذكرناه فقد تقسم المجتمع في دولة المماليك إلى عدة طبقات ومن أهم تلك الطبقات:

طبقة أهل الدولة من السلاطين والمماليك، وهؤلاء كانوا يعيشون حياة الترف واللهو[3]، ثم طبقة التجار وأصحاب الاموال الذين يسمون أهل اليسار[4]، ثم طبقة المُعَمّمون، وهم أصحاب الوظائف الديوانية والفقهاء والعلماء والأدباء والكُتّاب[5] .

ثم طبقة العمال وأصحاب المهن والأُجَراء[6]، ثم طبقة الفلاحين وهم أهل الزرع والحرث سكان القرى والريف[7]، ثم طبقة ذوي الحاجة والمسكنة، وهم الذين يتكفَّفون الناس ويعيشون منهم.

---

[1] ينظر : النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي : 21/10 .

[2] ينظر : المجتمع المصري في عهد سلاطين المماليك، لسعيد عاشور: 175 .

[3] المجتمع المصري، لسعيد عاشور : 19 .

[4] خطط الشام، لابن عبد الرزاق، كُرْد عَلي : 68/6 .

[5] المجتمع المصري، لسعيد عاشور : 29 .

[6] المصدر نفسه : 38 .

[7] إغاثة الأمة، للمقريزي : 98 .

قال المقريزي[1]: (فُنِي معظمهم جوعاً وبرداً ولم يَبقَ منهم إلا أقلَّ من القليل)[2].

هذه هي تركيبة المجتمع في دولة المماليك في القرن الثامن الهجري، ومن الملاحظ أنّ أكثَرَ هذه الطبقات كانت تعيش حياة الفقر .

المسألة الثالثة : الحياة العلمية

لا عجب إذا ما قلنا أنّ القرن الثامن الهجري أو عصر المماليك، كان من أزهى العصور علمياً وثقافياً بعد القرن الثالث الهجري ؛ لان ذلك العصر امتاز بكَثرَة العلماء المسلمين الذين ظهروا في تلك الفترة، تاركين لأجيال المسلمين القادمة بعدهم تراثاً ضخماً في شتى فنون العلوم والمعرفة .

ولم يكن سلاطين المماليك بمعزل عن هذا النشاط العلمي، فما كان لهذا النشاط الثقافي أن يزدهر لولا تشجيع المماليك للعلم وترحيبهم بالعلماء، لـذا فقد أَكثَرَ المماليك من بنـاء المـدارس والجوامع والرُّبَط[3]، والخانقاوات[4] لتكون موطن للعلماء وطلاب العلم ينهلون منها العلم في شتى ميادين المعرفة[5].

---

[1] هو : أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ، مؤرخ الديار المصرية. أصله من بعلبكّ، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبكّ في أيامه) ولد ونشأ ومات في القاهرة، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات، واتصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة 810 هـ وعرض عليه قضاؤها فأبى. وعاد إلى مصر. من تآليفه كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ينظر : الاعلام، للزركلي : 177/1 .

[2] إغاثة الأمة، للمقريزي: 102 .

[3] جمع رباط، وهو دار يسكنها أهل طريق الله من الصوفية، ينظر : المواعظ والاعتبار، للمقريزي: 302/4 .

[4] لفظ خانقاه : هو لفظ فارسي معناه في الأصل المائدة أو المكان الذي يأكل فيه الملك، ثم أطلق بعد ذلك على الخوانق أو الخانقاوات أو الدور التي قام على إنشائها الملوك والأمراء الراغبون في عمل القرب والمبرات لأغراض كثيرة أهمها إيواء الغرباء من المسلمين الوافدين إلى ديارهم والقيام بمعيشتهم وتثقيفهم, ينظر : صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس, لعَلي الصَّلاَّبي, :351/1 .

[5] المجتمع المصري، لسعيد عاشور : 141 .

المبحث الثاني

التعريف بكتاب منهل الينابيع في شرح المصابيح

المطلب الأول: الكتاب، ونسبته

اولاً: –اسم الكتاب–: أما اسم الكتاب فقد صرح المؤلف بقوله: " فسميته منهل الينابيع في شرح المصابيح"[1].

ثانياً: –نسبة الكتاب للمؤلف–:

فقد جاء تصريح المؤلف باسمه في مقدمة كتابه ونسبه إليه، وذكر البغدادي[2] في ترجمته للشارح بقوله: " السخومي – على بن صلاح الدين السخومي علاء الدين الحنفي من تصانيفه منهل الينابيع في شرح المصابيح في مجلد فرغ منها سنة "762" اثنتين وستين وسبعمائة"[3].

المطلب الثاني: منهج المؤلف في شرحه.

نهج المؤلف –رحمه الله– في شرحه هذه طريقة الشرح مزجاً فقد مزج بين المتن والشرح بتناسقٍ جميلٍ, وميّز بينهما بلون المداد: إذ جعل كل كلمة قوله: من المتن بالمداد الأحمر, والشرح بالون الأسود, ويمكن وصف منهجه رحمه الله في كتابه هذا بما يأتي:

1. صدر الشيخ كتابه –بحمد الله تأسيا بالكتاب العزيز– .
2. كان استعراض الشارح في شرحه للأحاديث متماشيًا مع ترتيب الأحاديث في كتاب مصابيح السُّنَّة من حيث صحة الأحاديث وحِسانها.
3. كان يقول: قال بعضهم، أو وقد رواه بعضهم، أو قال بعض العلماء، أو عند بعض العلماء، او قال غيره، دون أن يبين لنا من هم ...
4. يذكر الامام السخومي الاحاديث تحت كل باب بما يناسبه ويكتفي بذكر طرف الحديث تحت كل باب .

---

[1] منهل الينابيع في شرح المصابيح، للسخومي: 1 .

[2] هو: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: عالم بالكتب ومؤلفيها. باباني الأصل، بغدادي المولد والمسكن.(ت 1339 هـ) من مؤلفاته: (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) و(هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، ينظر: الأعلام للزركلي:326/1.

[3] ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا الباباني: 723/1.

5. ذكر الشارح عبارات اللغويين في ضبط المفردات اللغوية، بالإضافة إلى إعراب كلمات من الأحاديث النبوية .
6. كثيراً ما يذكر اسم العالم ثم يسوق القول وأحياناً يذكر القول ثم يقول ذكره فلان، أو ذكره في كذا ويذكر اسم الكتاب .

المطلب الثالث: وصف نسخ المخطوط

بعد أن وقع اختياري على خدمة هذا الشرح المبارك, شرعت بقراءة هذا المخطوط من خلال النسختان اللتان بين أيدينا, وفيما يأتي وصف لهذه النسخ :

- اسم المخطوط : منهل الينابيع في شرح المصابيح
- اسم التصنيف : حديث .
- اسم وشهرة المؤلف : علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد بن علي علاء الدين، السخومي القرمي (ت 774 هـ) .
- اسم الناسخ: لنسخة (أ) علي بن احمد، الملقب بين اقرانه بحسام، أما اسم الناسخ لنسخة (ب) اسماعيل بن ابراهيم .
- تاريخ النسخ : تم الفراغ من تحرير نسخة (أ) في شهر جمادي الاخر لسنة (794هـ)، وأما الفراغ من النسخة الثانية الذي سميته: (ب) ففي أواخر شهر ربيع الأول لسنة (773هـ).
- عدد اللوحات لنسخة (أ) : (357 لوحة)، وأما في نسخة (ب) : (409 لوحة) .
- عدد الكلمات لنسخة (أ) : (22) كلمة في كل سطر تقريباً، أما في نسخة (ب): (17) كلمة في كل سطر تقريباً .
- نسخ المخطوط في العالم : مكتبة السليمانية– تركيا، في مدينة اسطنبول، رقم الحفظ (297) . ومكتبه برنستون– الولايات المتحده الامريكيه، في مدينة: برنستون، رقم الحفظ: 2603، الرقم التسلسلي: 123379،
- لون المداد لنسخة (أ) : كل كلمة – قوله – باللون الاحمر، والباقي باللون الأسود، أما في نسخة (ب): فجميعها باللون الاسود .
- نوع الخط لنسخة (أ): خط الرقعة، أما لنسخة (ب) : فبخط النُسخ .
- **أمّا أسباب اختيارنا لنسخة (أ) أصلاً فللمزايا الآتية :**

1. لخلوها من التصحيف والتحريف إلّا في القليل النادر .
2. قلة السقط والزيادة في الجمل والكلمات.
3. كتابتها بخط واضح وجميل ويبدو أنَّ ناسخها له دراية بالخط .

المطلب الرابع : نماذج من صفحات المخطوط

نسخة (أ)

نسخة (ب)

المبحث الثالث: النص المحقق

بابُ مَنَاقِبِ أَزْوَاجَ[1]، النَّبِيِّ (ﷺ)[2].

قوله: « خيرُ نسائها، مريمُ بنتُ عمرانَ، وخيرُ نسائها، خديجةُ بنتُ خُوَيْلد[3] »[4] الضمير من نسائها الأول يعود الى الأمة التي كانت فيهم مريم، والضمير الثاني يعود الى هذه الامة، ولهذا كرر من نسائها تنبيهًا على أن حكم كل واحد منها غير حكم الاخر، وإشارة وكيع، الذي هو من جملة رواة هذا الحديث، إلى السماء،[347/ظ] والأرض يدل على أنها خير من هو فوق الأرض، وتحت أديم السماء، من النساء لا أن يعود الضمير إليهما، وقيل[5]: يعود إلى السماء والأرض وأنا وقد الضمير لأنّه أراد جملة طبقات السماء واقطار الأرض أو أنَّ مريم خير من صعد بوجههن إلى السماء، وخديجة خير نسائهنَّ على وجه الأرض، والحديث ورد في أيام حياتها، وقيل: يجوز أن يعود الضمير إلى السماء والأرض باعتبار الدنيا مجازاً، أي: هي خير نساء الدنيا[6].

قوله: « مِن قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ »[7] قالوا القصب: في هذا الحديث عبارة عن لؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف، والصخب: اختلاط الأصوات، والنصب: التعب، يريد أنَّ قصور الجنة ما فيها

---

[1] ذكر الإمام السخومي في شرحه مناقب أمهات المؤمنين (خديجة وعائشة وصفية رضي الله عنهن) مع ذكرة أربعة مناقب للسيدة خديجة، وستة مناقب لعائشة، ومنقبة واحدة لصفية.

[2] في نسخة (ب) عليه السلام .

[3] قَوْله : (خَيْر نِسَائِهَا مَرْيَم) : أَيْ نِسَاء أَهْل الدُّنْيَا فِي زَمَانهَا ، وَلَيْسَ الْمُرَاد أَنَّ مَرْيَم خَيْر نِسَائِهَا لِأَنَّهُ يَصِير كَقَوْلِهِمْ زَيْد أَفْضَل إِخْوَانه ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِمَنْعِهِ ، فَهُوَ كَمَا لَوْ قِيلَ فُلَان أَفْضَل الدُّنْيَا . وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيّ مِنْ حَدِيث اِبْن عَبَّاس بِلَفْظِ " أَفْضَل نِسَاء أَهْل الْجَنَّة " فَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى خَيْر نِسَاء أَهْل الْجَنَّة مَرْيَم .

وقَوْله : (وَخَيْر نِسَائِهَا خَدِيجَة) : أَيْ نِسَاء هَذِهِ الْأُمَّة قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِيّ : خَدِيجَة أَفْضَل نِسَاء الْأُمَّة مُطْلَقًا لِهَذَا الْحَدِيث. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: 447/6 .

[4] وهو جزء من حديث أخرجه: الامام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ}: 470/6، رقم الحديث (3432)، ومسلم في صحيحة، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة: 1886/4، رقم الحديث (69/ 2430)، نص الحديث: عن عليٍّ (ﷺ) قال، سمعتُ رسولَ اللَّهِ (ﷺ) يقول: "خيرُ نسائها مريمُ بنتُ عمرانَ، وخيرُ نسائها خديجةُ بنتُ خُوَيْلد"، واللفظ لمسلم .

[5] في (ب) (فان) .

[6] ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة، للتُّورِبِشْتِي: 564/3 .

[7] وهو جزء من حديث أخرجه: الامام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي (ﷺ) خديجة: 133/7، رقم الحديث (3820)، ومسلم في صحيحة، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة: 1887/4، رقم الحديث (71/ 2432)، نص الحديث: عن أبي هريرة (ﷺ) قال: "أتى جبريلُ النَّبيَّ (ﷺ) فقال: يا رسولَ اللَّهِ هذه=

لفظ ولا تعب، بخلاف بيوت الدنيا فإنَّها لا تخلو عن صخب من ساكنيها، وعن نصب في بنائها، واصلاحها[1].

قولها: « مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ»[2]، (ما) يجوز أن تكون مصدرية، او أن يكون موصولة، أي: مثل غيرتي على خديجة، أو مثل التي غرتها مع أني واليتها، والصدائق: جمع صديقة، وولد بالضم: جمع ولد[3].

قوله: « فضلُ عائشةَ على النساءِ، كفضلِ الثريدِ[4]**،على سائرِ الطعامِ »**[5][6]، وقيل: أراد بالطعام هذا والله أعلم الحنطة وذكر؛ لأنَّها تحتاج إلى معالجات كثيرة حتى يصلح التغذي بها، والثريد أفضل طعام العرب؛ لأنَّه مشتمل على الخبز واللحم والمرقة، ومعنى الحديث أنَّ النساء محتاجات إلى تأديبات كثيرة ليتهيأ معهن حسن المعاشرة، وعائشة – رضي الله عنها – جمعت خصال الخير من بين سائرهنَّ وأخذت نبذة من أخلاق النبوة من العقل والدين والعبادة، ولجمال المعاشرة، وحسن الخلق، كما اجتمع في الثريد غذاء الطعام وقوة اللحم ولذة المرقة[7].

=خديجةُ قد أَتَتْ معَها إناءٌ فيهِ إدامٌ أو طعامٌ، فإذا أتتْكَ فاقرأ عليها السلامَ مِن ربِّها ومني وبشِّرْها ببيتٍ في الجنَّةِ مِن قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ"، واللفظ لهما .

[1] ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي: 565/3 .

[2] وهو جزء من حديث أخرجه: الامام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي (ﷺ) خديجة: ٧/ ١٣٣، رقم الحديث (٣٨١٨)، ومسلم في صحيحة، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة: ١٨٨٨/٤، رقم الحديث (٧٤ – ٧٥/ ٢٤٣٥). نص الحديث: وقالت عائشة رضي الله عنها: "ما غِرْتُ على أحدٍ مِن نساءِ النَّبيِّ (ﷺ) ما غِرْتُ على خديجَة، وما رأيتُها ولكنْ كانَ يُكثِرُ ذِكْرَها، ورُبَّما ذبحَ الشَّاةَ ثم يُقطِّعُها أعضاءً ثم يبعثُها في صَدَائِقِ خديجةَ فربما قلتُ له: كأنه لم يكنْ في الدنيا امرأةٌ إلّا خديجةُ؟ فيقولُ: إنها كانَت وكانَت، وكانَ لي منها ولدٌ"، واللفظ للبخاري .

[3] ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، للمُظْهِري: 333/6 .

[4] الثريد: الخبز المفتوت المبلول بمرق، ينظر: المصباح المنير، الفيومي: 81 .

[5] ورد عند النووي شرح هذا الحديث بقوله: قَالَ الْعُلَمَاء : مَعْنَاهُ أَنَّ الثَّرِيدَ مِنْ كُلّ الطَّعَامِ أَفْضَلُ مِنْ الْمَرَقِ ، فَثَرِيدُ اللَّحْمِ أَفْضَلُ مِنْ مَرَقه بِلَا ثَرِيدٍ ، وَثَرِيد مَا لَا لَحْم فِيهِ أَفْضَل مِنْ مَرَقه ، وَالْمُرَاد بِالْفَضِيلَةِ نَفْعُهُ ، وَالشِّبَع مِنْهُ ، وَسُهُولَة مَسَاغه ، وَالِالْتِذَاذ بِهِ ، وَتَيَسُّر تَنَاوُله ، وَتَمَكُّن الْإِنْسَان مِنْ أَخْذ كِفَايَته مِنْهُ بِسُرْعَةٍ ، وَغَيْر ذَلِكَ ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ الْمَرَقِ كُلِّهِ ، وَمِنْ سَائِر الْأَطْعِمَة وَفَضْل عَائِشَة عَلَى النِّسَاء زَائِد كَزِيَادَةِ فَضْل الثَّرِيد عَلَى غَيْره مِنْ الْأَطْعِمَة ، وَلَيْسَ فِي هَذَا تَصْرِيحٌ بِتَفْضِيلِهَا عَلَى مَرْيَم وَآسِيَة ؛ لِاحْتِمَالِ أَنَّ الْمُرَاد تَفْضِيلهَا عَلَى نِسَاء هَذِهِ الْأُمَّة)، ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين: 270/9 .

[6] وهو جزء من حديث أخرجه: الامام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة: 106/7، رقم الحديث (3770)، ومسلم في صحيحة، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة: 895/14، رقم الحديث (89/ 2446)، نص الحديث: عن أنس (ﷺ)، عن النَّبيِّ (ﷺ) قال: "فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ"، واللفظ لهما.

[7] ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، للمُظْهِري: 334/6 .

قاله الحافظ أبو موسى في كتابه: نرى والله أعلم أنَّه لم يرد عين الثريد غالباً لا يكون إلَّا بلحم، والعرب قلما يجد طحنها لا سيما بلحم فكأنَّه أراد كفضل اللحم على سائر الطعام، وقد ورد في حديث آخر « **سَيِّدُ الْإِدَامِ اللَّحْمُ**»[1] فكما أنَّ سيد الإدام وهو اللحم، والثريد من اللحم يفضلان [على][2] سائر الأطعمة، فعائشة – رضي الله عنها – تفضل [على][3] سائر النساء[4].

قوله: « **يا عائشُ** »[5]: ترخيم عائشة، قالت: وهو، يرى ما لا أرى" أي: قالت عائشة – رضي الله عنها – يرى رسول الله (ﷺ) ما لا أراه، وهو جبريل عليه السلام[6].

قوله: « **في سَرَقَةٍ مِن حريرٍ** »[7]، السرقة على وزن المرقة، وهي الشقة الجيدة من الحرير[8].

قال في شرح السنة: السرقة جمعها سرق، وهي الشقق من الحرير، إلَّا أنَّها البيض منها خاص ويقال: هي فارسية أصله سرة، وهو الجيد، او في جيد من الحرير[9].

قوله: « **فكشفتُ عَنْ وَجْهِكِ** »، قيل: هذا يجوز وجهين: أحدهما: كشفت عن وجه صورتك، فإذا أنت الآن تلك الصورة، وثانيها: كشفت عن وجهك عندما شاهدتك فاذا أنت مثل الصور التي رأيتها في المنام[10].

---

[1] وهو جزء من حديث أخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط : 271/7، رقم الحديث(7477)، نص الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : «سَيِّدُ الْإِدَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ، وسَيِّدُ الشَّرَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَاءُ، وسَيِّدُ الرَّيَاحِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْفَاغِيَةُ». قال ابن حجر العسقلاني: ما ورد في الإدام واللحم لا يخلو من ضعف شديد . وقال الشوكاني: لا اصل له .

[2] سقط من (ب) .

[3] سقط من (ب) .

[4] ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، للمُظْهِري: 334/6 .

[5] وهو جزء من حديث أخرجه: الامام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها: 106/7، رقم الحديث (3768)، ومسلم في صحيحة، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة: 4/ 1895، رقم الحديث (90/ 2447). نص الحديث: عن أبي سلمة رضي الله عنه، أنَّ عائشةَ قالت: "قال لي رسولُ اللَّهِ (ﷺ): يا عائشةُ هذا جبريلُ يقرئُكِ السلام، قالت: وعليهِ السلامُ ورحمةُ اللَّهِ، قالت: وهو يرَى ما لا أَرَى"، واللفظ للبخاري .

[6] ينظر: شرح المصابيح، لابن الملك: 478/6 .

[7] وهو جزء من حديث أخرجه: الامام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي (ﷺ) عائشة: 7/ 223، رقم الحديث (3895)، ومسلم في صحيحة، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة: 4/ 1889، رقم الحديث (79/ 2438)، نص الحديث: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قال لي رسولُ اللَّهِ (ﷺ): أُريتُكَ في المنامِ ثلاثَ ليالٍ يجيءُ بكِ الملكُ في سَرَقَةٍ مِن حريرٍ فقال لي: هذه امرأتُكَ فكشفتُ عَنْ وَجْهِكِ الثوبَ فإذا أنتِ هي، فقلتُ: إنْ يكنْ هذا مِن عندِ اللَّهِ يُمْضِه"، واللفظ لمسلم .

[8] ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي: 566/3 .

[9] ينظر: شرح السنة، للبغوي: 147/14 .

[10] ينظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي: 3922/12 .

قوله: « **إنْ يكنْ هذا مِن عندِ اللَّهِ يُمْضِه** » أي: أن تكن ما رأيت في المنام من عند الله يُجره في الظاهر ويوقعه، قال القاضي عياض[1]: إنْ كانت هذه الرؤيا قبل النبوة، وقبل تخليص أحلامه –عليه [الصلاة][2] [الصلاة][2]

والسلام– من الأضغاث فمعناها: إنْ كانت رؤيا حق، وإنْ كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان: أحدها: أنَّ المراد أنْ تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير فسيمضه الله تعالى وينجزه، فالشك عائد إلى أنَّها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير، وثانيها: أنَّ المراد إنْ كانت هذه الزوجية في الدنيا يمضها الله تعالى، فالشك أنَّها زوجته في الدنيا أم في الجنة، وثالثها: أنَّه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك، وهو نوع من البديع على أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف، وسماه بعضهم مرج الشك باليقين[3].

قولها: « **يتحرَّوْنَ بهداياهُم يومَ عائشةَ**»[4]، أي: يطلبون الصواب وينتظرون بهداياهم في يوم الذي هو نوبة عائشة – رضي الله عنها – من القسم[5]. [348/و]

قولها: « **فقلْنَ لها** »[6] أي: لأُم سلمة، يكلم الناس، أي: كلّم النبي الناس، وقال النبي لها، أي: لأُم سلمة[7].

---

[1] هو: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عَيَاض اليَحْصُبي السَّبْتي المالكي، (ت 544 هـ)، نشأ في طلب العلم وأخذ عن أبي علي بن سُكَّرة وتفقّه بأبي عبد الله التّميمي وغيره، وصنّف التصانيف المفيدة، منها: "كتاب إكمال المعلم بشرح مسلم" و"كتاب التنبيهات المستنبطة على المدونة والمختلطة" وغير ذلك، ينظر : سير أعلام النبلاء، للذهبي : 212/20 ، والبداية والنهاية، لابن كثير : 225/12 ، وسلم الوصول، لحاجي خليفة : 432/2 .

[2] سقط من (ب) .

[3] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: 202/15 .

[4] وهو جزء من حديث أخرجه: الامام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الهبة، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى: 206/5، رقم الحديث (2581)، ومسلم في صحيحة، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة: 1894/1، رقم الحديث (82/ 2441)، نص الحديث: وقالت عائشة رضي الله عنها: "إنَّ الناسَ كانوا يتحرَّوْنَ بهداياهُم يومَ عائشةَ يبتغونَ بذلكَ مرضاةَ رسولِ اللَّهِ (ﷺ)"، واللفظ لهما .

[5] ينظر: شرح المصابيح، لابن الملك: 479/6 .

[6] وهو جزء من حديث أخرجه: الامام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الهبة، باب من أهدى إلى صاحبه: 5/ 205، 205، رقم الحديث (2581)، نص الحديث: وقالت: "إنَّ نساءَ رسولِ اللَّهِ (ﷺ) كُنَّ حزبينِ، فَحِزْبٌ فيهِ عائشةُ وحفصةُ وصفيةُ وسودةُ، والحزبُ الآخرُ فيهِ أمُّ سلمةَ وسائرُ نساءِ رسولِ اللَّهِ (ﷺ)، فكلَّم حزبُ أمِّ سلمة فقلْنَ لها: كلِّمي رسولَ اللَّهِ (ﷺ) يكلِّمِ الناسَ فيقولُ: مَن أرادَ أنْ يُهديَ إلى رسولِ اللَّهِ (ﷺ) فليُهدِ إليهِ حيثُ كانَ فكلَّمتُه فقالَ لها: لا تؤذيني في عائشةَ، فإنَّ الوحيَ لم ياتني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلّا عائشةَ، قالت: أتوبُ إلى اللَّهِ مِن أذاكَ يا رسولَ اللَّهِ، ثمَّ إنَّهُن دَعَوْنَ فاطمةَ رضي اللَّهُ عنها فأرسلْنَها إلى رسول اللَّهِ (ﷺ) فكلَّمتْه فقال: يا بُنيةَ أَلَا تُحبينَ ما أُحِبُّ؟ قالت: بلى، قال: فأَحبِّي هذه" .

[7] ينظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي: 3923/12 .

قوله: « حسبُكَ من نساءِ العالمينَ»[1]، حسبك: مبتدأ، ومن نساء العالمين متعلق به، ومريم وما بعدها خبره، والخطاب إمَّا عام أو لأنس، أي كافيك، ذكر من نساء العالمين معرفة فضل هذه النسوة، وقيل معناه: حسبك أن تقتدي بهنَّ–، وأنْ تذكر محاسنهنَّ، ومناقبهنَّ، وطاعتهنَّ، ومراقبة حق الله، ورفضهنَّ الدنيا، وإقبالهنَّ على الآخرة[2].

قوله: « جاءَ بصورتِها »[3]، الباء للتعدية، وضمير صورتها يعود إلى عائشة – رضي الله عنها – [4].

قوله: « إنكِ لابنةُ نبيٍّ، وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ، وإنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ »[5]، ويريد بالنبي الأول:

إسحاق، وبالنبي الثاني: اسماعيل، وبالثالث نفسه – صلوات الله عليهم أجمعين –، وقيل: الأظهر أنَّ المراد بالأول والثاني: موسى وهارون – عليهما السلام –[6]، قال في جامع الأصول: هي بنت حيي بن أخطب بن ربيعة من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام [7].

قوله: « دَعَا فاطمةَ »[8]هذا الحديث لا يناسب هذا الباب، وإنَّما يناسب مناقب أهل البيت، لكن لما ضم في الحديث الأول من هذا الفصل، مع ذكر خديجة ذكر مريم وفاطمة ذكره هنا[9].

---

[1] وهو جزء من حديث أخرجه: الإمام الترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب فضل خديجة رضي الله عنها: 703/5، رقم الحديث (3878)، نص الحديث: عن أنس رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللهِ (ﷺ) قال: "حسبُكَ من نساءِ العالمينَ مريمُ بنتُ عِمرانَ، وخديجةُ بنتُ خُويلد، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ، وآسيةُ امرأةُ فِرعونُ"، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

[2] ينظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي: 3923/12 .

[3] وهو جزء من حديث أخرجه: الإمام الترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها: 704/5، رقم الحديث (3880)، نص الحديث: عن عائشة رضي الله عنها: "أنَّ جبريلَ جاءَ بصورتِها في خرقةِ حريرٍ خضراء إلى النَّبيِّ (ﷺ) فقال: هذهِ زوجتُكَ في الدنيا والآخرةِ" . وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة .

[4] ينظر: شرح المصابيح، لابن الملك: 480/6 .

[5] وهو جزء من حديث أخرجه: الإمام الترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي (ﷺ): 705/9، رقم الحديث (3894)، نص الحديث: عن أنس (رضي الله عنه) قال: "بلغَ صفيةَ أنَّ حفصةَ قالت: بنتُ يهوديٍّ، فبكَتْ فدخلَ عليها النبيُّ (ﷺ) وهي تَبْكي فقالَ: ما يُبْكيك؟ فقالَتْ: قَالَتْ لي حَفْصَةُ: إني ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فقال النبيُّ (ﷺ): إنكِ لابنةُ نبيٍّ، وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ، وإنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ فَبِمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟ ثُمَّ قالَ: اتَّقِ اللَّهَ يا حَفْصَةُ". وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

[6] ينظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي: 3924/12 .

[7] ينظر: جامع الأصول، لابن الاثير: 102/12.

[8] وهو جزء من حديث أخرجه: الإمام الترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب فضل فاطمة: 5/ 701، رقم الحديث (3873)، نص الحديث: عن أم سلمة رضي الله عنها: "أنَّ رسولَ اللهِ (ﷺ) دَعَا فاطمةَ عامَ الفتحِ فناجَاهَا فبكَتْ، ثمَّ حدَّثَها فضحكَتْ، فلما توفِّي رسولُ اللهِ (ﷺ) سألتُها عن بكائها وضحكِها؟ قالت: أخبرَني رسولُ اللهِ (ﷺ) أنَّه يموتُ فبكيتُ، ثمَّ أخبرني أني سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ إلا مريمَ بنتَ عمرانَ فضحكتُ". وقال الترمذي: هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه.

[9] ينظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي: 3924/12 .

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة في بعض مخطوط (منهل الينابيع في شرح المصابيح "مناقب خديجة وعائشة وصفية رضي الله عنهن أنموذجاً") للسخومي (774هـ), أذكر ملخصاً لما توصلت إليه:

❖أهم النتائج :

1. بيان الأهمية العلمية لمخطوط منهل الينابيع بوصفة من الشروح الحديثية التي تجمع بين الرواية والدراية، وتكشف عن منهج الامام السخومي (774هـ) في الشرح والاستنباط .
2. إبراز مكانة امهات المؤمنين في الاسلام باعتبارهن زوجات النبي صلى لله عليه وسلم، وأمهات المؤمنين كما نص على ذلك القرآن الكريم والسنة .
3. ذكر الإمام السخومي في شرحه أربعة مناقب للسيدة خديجة ، وستة مناقب لعائشة ، ومنقبة واحدة لصفية رضي الله عنهن .
4. توضيح مصادر السخومي المعتمدة في شرحه، وتنوعها بين كتب الحديث والتفسير والفقه واللغة مع ملامح منهجية واضحة في العرض والترجيح .
5. ضرورة التوجه وبالأخص طلبة العلم إلى: –تحقيق التراث الإسلاميّ وإحيائه– وخلال هذا البحث وجدت: –الكثير من التراث الإسلامي لا يزال من غير نشر أو تحقيق–

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قائمة المصادر والمراجع

❖**بعد القران الكريم**

1. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، – أيار / مايو 2002 م .
2. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ – 1988 م .
3. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: 1433 هـ – 2012م .
4. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : 606هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني، الطبعة : الأولى .

5. خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل .

6. ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم العجمي الشافعيّ الوفائي المصري الأزهري، شهاب الدين (ت 1086هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011 م .

7. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ- 1975 م .

8. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م .

9. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م

10. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ – 1983م .

11. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: 854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ – 2012م.

12. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: 854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ .

13. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ .

14. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت :261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

15. طبقات المفسرين العشرين, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ), تحقيق: علي محمد عمر , مكتبة وهبة – القاهرة, الطبعة: الأولى، 1396هـ .

16. الكاشف عن حقائق السنن= شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م.

17. كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت: 884هـ)، دار القلم، حلب، الطبعة: الأولى، 1417 هـ .

18. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ .

19. مخطوط منهل الينابيع في شرح المصابيح، علي بن صلاح الدين السخومي (ت: 774 هـ) .

20. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت .

21. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت : 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة .

22. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت 1422هـ)، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م .

23. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت:727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م .

24. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392 .

25. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951.

List of sources and references

After the Holy Quran

1. Al-A'lam, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th ed., May 2002.
2. Al-Bidayah wa al-Nihayah, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Katheer al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, first edition 1408 AH - 1988 AD.
3. Tuhfat al-Abrar Sharh Misabih al-Sunnah, Judge Nasir al-Din Abdullah ibn Umar al-Baydawi (d. 685 AH), edited by a specialized committee under the supervision of Nour al-Din Talib, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, year of publication: 1433 AH - 2012 AD.
4. Jami' al-Usul fi Ahadith al-Rasul, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari ibn al-Athir (d. 606 AH), edited by Abd al-Qadir al-Arna'ut - supplement edited by Bashir Ayoun, al-Halwani Library, first edition.
5. The Heritage Treasury - Index of Manuscripts, published by the King Faisal Center.
6. Dhayl Lubb al-Lubab fi Tahrir al-Ansab, Ahmad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim al-Ajami al-Shafi'i al-Wafa'i al-Misri al-Azhari, Shihab al-Din (d. 1086 AH), studied and verified by Dr. Shadi ibn Muhammad ibn Salim Al-Nu'man, Al-Nu'man

Center for Islamic Research and Studies, Heritage Investigation and Translation, Yemen, first edition, 1432 AH - 2011 AD.
7. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu 'Isa (d. 279 AH), verified and commented on by Ahmad Muhammad Shakir (vols. 1, 2), Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi (vol. 3), and Ibrahim 'Atwa 'Awad, a teacher at al-Azhar al-Sharif (vols. 4, 5), Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, second edition, 1395 AH - 1975 AD.
8. Biographies of the Noble Figures, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by a group of researchers under the supervision of Sheikh Shuayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, third edition, 1405 AH / 1985 AD.
9. Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed Away, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH), edited by Mahmoud al-Arna'ut, Hadiths transcribed by Abd al-Qadir al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, First Edition, 1406 AH - 1986 AD.
10. Explanation of the Sunnah, Reviver of the Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 516 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Zuhair al-Shawish, Islamic Office - Damascus, Beirut, Second Edition, 1403 AH - 1983 AD.
11. Sharh Misabih al-Sunnah by Imam al-Baghawi, Muhammad ibn Izz al-Din Abd al-Latif ibn Abd al-Aziz ibn Amin al-Din ibn Firishta, al-Rumi al-Karmani, Hanafi, known as Ibn al-Malik (d. 854 AH). Verification and Study: A Specialized Committee of Researchers Supervised by: Nur al-Din Talib, Department of Islamic Culture. First Edition, 1433 AH - 2012 AD.
12. Sharh Misabih al-Sunnah by Imam al-Baghawi, Muhammad ibn Izz al-Din Abd al-Latif ibn Abd al-Aziz ibn Amin al-Din ibn Firishta, al-Rumi al-Karmani, Hanafi, known as Ibn al-Malik (d. 854 AH). Verification and Study: A Specialized Committee of Researchers Supervised by: Nur al-Din Talib, Department of Islamic Culture. First Edition, 1433 AH.
13. Sahih al-Bukhari = The Comprehensive, Authentic, and Concise Collection of the Affairs, Sunnahs, and Days of the Messenger of God (peace and blessings be upon him), Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah (photocopied from al-Sultaniyya with the addition of numbering by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi), First Edition, 1422 AH.
14. Sahih Muslim = The Comprehensive, Authentic, and Concise Collection of the Hadiths Transmitted by Just Men from Just Men to the Messenger of God (peace and blessings be upon him), Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.
15. The Twenty Classes of Interpreters, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Ali Muhammad Umar, Wahba Library, Cairo, First Edition, 1396 AH.
16. Al-Kashef 'an Faqe'iq al-Sunan = Al-Tayyibi's Commentary on Mishkat al-Masabih, Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abdullah al-Tayyibi (743 AH), Researcher: Dr. Abdul Hamid Handawi, Nizar Mustafa al-Baz Library (Makkah al-Mukarramah - Riyadh), Edition: First, 1417 AH - 1997 AD.
17. Treasures of Gold in the History of Aleppo, Ahmad ibn Ibrahim ibn Muhammad ibn Khalil, Muwaffaq al-Din, Abu Dharr Sabt Ibn al-Ajami (d. 884 AH), Dar al-Qalam, Aleppo, First Edition, 1417 AH.
18. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, Third Edition - 1414 AH.

19. Manuscript of Manhal al-Yanabi' fi Sharh al-Masabih, Ali ibn Salah al-Din al-Sukhumi (d. 774 AH.(
20. Al-Misbah al-Munir, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayyumi, then al-Hamawi, Abu al-Abbas (d. 770 AH), Scientific Library, Beirut
21. Al-Mu'jam al-Awsat, by Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutayr al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (d. 360 AH), edited by Tariq ibn Awad Allah ibn Muhammad, Abd al-Muhsin ibn Ibrahim al-Husayni, Dar al-Haramayn, Cairo.
22. Dictionary of Qur'an Memorizers Throughout History, by Muhammad Muhammad Muhammad Salim Muhaysin (d. 1422 AH), Dar al-Jeel, Beirut, first edition, 1412 AH - 1992 AD.
23. Al-Mafatih fi Sharh al-Masabih, by al-Husayn ibn Mahmud ibn al-Hasan, Mazhar al-Din al-Zaydani al-Kufi al-Dharir al-Shirazi al-Hanafi, known as al-Muzhari (d. 727 AH), edited and studied by a specialized committee of researchers under the supervision of Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadir, first edition, 1433 AH - 2012 AD.
24. Al-Minhaj: An Explanation of Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, Second Edition, 1392 AH.
25. Hadiyyat al-Arifin: The Names of Authors and Works of Compilers, Ismail ibn Muhammad Amin ibn Mir Salim al-Babani al-Baghdadi (d. 1399 AH), carefully printed by the Agency of the Noble Knowledge at its Al-Bahiya Press, Istanbul, 1951.